الواحد بوجه والتقى الآخر بوجه لا بد ان يكون بين الوجهين فى نفسه برزخ تفرق بين الوجهين
حتى لا يلتقيان فاذن ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذى يلتقى به احد الامرين الذى هو بينهما عين
الوجه الذى يلتقى به الآخر فذلك هو البرزخ الحقيقى فيكون بذاته عين كل ما يلتقى به فيظهر الفصل
بين الاشياء والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو ومثاله بياض كل ابيض بذاته
ما هو فى ابيض ما بوجه منه ولا فى ابيض آخر بل هو بعينه فى كل ابيض وقد تميز الابيضان احدهما عن الآخر
وما قابلهما الا بذاته فعين البياض واحد فى الامرين والامران ما هو كل واحد عين الآخر فهذا مثال
البرزخ الحقيقى وكذلك الانسانية فى كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقى وما ينقسم
لا يكون واحدا فالواحد يقسم ولا ينقسم اى ولا ينقسم فى نفسه فانه ان قبل القسمة فى عينه فليس بواحد
واذا لم يكن واحدا لم يقابل كل شىء من الامر الذى يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك
فالبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شىء بين شيئين برزخا توسعا وان كان
ذلك الشىء المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا الكثة لما منع ان يلتقى الامران الذى هو بينهما سمى برزخا فالجوهران
اللذان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما ويتجاور الجوهرين
تجاور احيازهما وليس شك هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الآخر وعين كل حيز عين الآخر فهو قد
قابل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الماء طهورا لا ينجسه
شىء مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء بقى الماء طاهرا على اصله الا انه يعسر
ازالة النجاسة منه فما اباح الشارع من استعمال الماء الذى فيه النجاسة استعملناه وما منع من ذلك امتنعنا
منه لامر الشارع مع عقلنا بالنجاسة فى الماء وعقلنا ان الماء طهور فى ذاته لا ينجسه شىء فما منعنا الشارع
من استعمال الماء الذى فيه النجاسة لكونه نجسا او تنجس وانما منعنا من استعمال الشىء النجس لكوننا لا نقدر على
فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان من اجله ولو التقيا لتنجس الماء
فاعلم ذلك الا ترى الصور التى فى سوق الجنة كلها برازخ يأتى اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهى
التى تنقلب فيها اعيان اهل الجنان فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى
اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق فقد يرى جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق
فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فعين شهوته فيها التبس بها ودخل فيها وحازها فيحوزها كل واحد

من

من الجماعة ومن لا يشتهيها واقف فينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل فى تلك الصورة وانصرف
بها الى اهله والصورة كما هى فى السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذى نص عليه الشرع ووجب
به الايمان الا من علم نشأة الآخرة وحقيقة البرزخ وتجلى الحق فى صور متعددة يتحول فيهن من صورة
والعين واحدة فيشهد بصرا التحول له فى صور ويعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل قوة ادركت بما اعطاها
ذاتها والحق فى نفسه صدق العقل فى حكمه وصدق البصر فى حكمه ثم لا علم لنفسه ما هو عين ما حكم به
العقل عليه ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير هذين بل هو ما حكما به وهو ما علمه الحق من نفسه
ما لم يعلمه هذان الحاكمان فسبحان العليم القدير قدر وقضى وحكم فامضى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فى كل معبود
واين ابين من تحوله فى صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نقيده ولا فى شىء منها وان علمناه
فيها وعصى من عبده فى تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة له فوجبت المؤاخذة فى الشرك ولا بد
ثم بعد ذلك ترتفع المؤاخذة وما ارتفعت الا الجهل به بصورة ما عبده فى الشريك بنفى تلك الصفة فى الآخرة عن
الشريك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم منا هنا
بصورة ما عبده المشرك ما تزحزح عن علمه فى الدنيا ولا فى الآخرة لانه لم تقع عينه فى الدنيا ولا تعلق علمه الا على
المعبود فى تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها فى الآخرة ولم
يرجع العالم ولا يصح ان يرجع فلو رجع لكان من الجاحدين فالشرك باق ولكن ليس بمحله الا الذى شاهد
الاعيان والصور فمن يقول بتوحيد اصاب ومن يقول بالشرك فيه صدق الخبر ان الشريك لمعدوم
وليس له فى عين عابده عين ولا اثر وفى هذا المنزل علم لا يعلمه ولى ولا نبى كان قبل هذه الامة اختص بعلمه
هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة حصل له هذا المقام ظاهرا
وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا او باطنا ولم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة التى ارسل اليها محمد صلى
الله عليه وسلم ولا يكاثر من امته الا بالمؤمنين منهم صغيرا كان المؤمن او كبيرا فان الذرية تابعة للآباء
فى الايمان ولا يتبعونهم فى الكفران كان الآباء كفارا ولكن يعزل كفار كل امة بمعزل عن كفار الامة الاخرى
فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكون
من كفر برسالته ارسله الله رحمة للعالمين وقد ابان الله ذلك فى الدنيا وجعله عنوان حكم الآخرة
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه فى الله وغيرته على الحق فى قصة رعل وذكوان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)